٢٦٥
آخر الزاد

[الطويل]

أَلَا أَيُّـهـا الـطَّـيْـرُ الـمُـحَـلِّـقُ غَـادِيَـا
تَـحَـمَّـلْ سَـلَامِـي لَا تَـذَرْنـي مُـنَـادِيَـا[١]
تَـحَـمَّـلْ هَـدَاكَ الـلَّـهُ مِـنِّـي رِسَـالَـةً
إِلـى بَـلَـدٍ إِنْ كُـنْـتَ بـالأَرْضِ هَـادِيَـا[٢]
إِلـى قَـفْـرَةٍ مِـنْ نَـحْـوِ لَـيْـلَـى مُـضِـلَّـةٍ
بِـهـا الْـقَـلْـبُ مِـنِّـي مُـوثَـقٌ وفُـؤَادِيَـا[٣]
أَلَا لَـيْـتَ يَـوْمـاً حَـلَّ بِـي مِـنْ فِـرَاقِـكُـمْ
تَـزَوَّدْتُ ذاك الْـيَـوْمَ آخِـرَ زَادِيَـا[٤]

٢٦٦
ندم

[الطويل]

أَلَا إِنَّـمـا أَفْـنـى دُمُـوعِـي وشَـفَّـنِـي
خُـرُوجِـي وتَـرْكِـي مَـنْ أُحِـبُّ وَرائِـيـا[٥]

---

(١) و (٢) يخاطب الشاعر الطير الذي عانق السماء محلّقاً مع الفجر الضحاك، أن يحمل معه سلامه إلى من يُحبّ، فقد قصُر نداؤه فليس من سامع ولعلّك تُفلح في أداء الأمانة. وهو يتمنّى له هداية اللّه تعالى على أن يُؤدي الرسالة إلى بلد معيّن إن كان عالماً بالبلدان وبإمكانه أن يهتدي إلى حيث توجد حبيبة الشاعر.

(٣) إن مقصد الطائر قفر موحش بعيد الديار صوب ليلى حيث قلب الشاعر موثق بقوّة وفؤاده معلّق لا يستطيع فِكاكاً.

(٤) ويتمنّى الشاعر لو تزوّد في ذلك اليوم حيث كان آخر لقاء له مع حبيبته لو أنه تزوّد بما يكفيه على أن يكون آخر أيام حياته ويُدركه الموت فيه.

(٥) يُطلعنا الشاعر على ما وصلت إليه حاله؛ فقد استنفد سائر دموعه، وأنحل جسده رحيله عن الديار تاركاً خلفه من تعلّق به فؤاده.